

ونحن لا نحب الكتب ولا نحب قراءتها • ولا يهمننا ما كتب فيها • لاننا نعلم بالضبط ما هو مصير الكتب • واستاذنا يعلم ذلك ايضا • التقيته في الشارع ، وكانت القذائف تطير في سماء المدينة • لم اعرفه في البداية • كان متهسداً ومسحوقاً • وفمه يعيل قليلاً الى اليمين اكثر من اللازم • ثم فهمت انه مرض مما ادى الى التواء فكه الاسفل

ذهبت الى الجامعة قال • فوجدت اشياء لا تصدق لماذا فعلوا هذا • هذا اجرام بحق الاجيال الطالعة • نهبوا الكراسي والطاولات والسجاد والالواح السوداء والطلبشور • نهبوا كل شيء • بسيطة، يمكن تعويض هذه الامور • لكن المكتبة • هل تعلم ماذا فعلوا بها • يا ليتهم نهبوا حتى نقول انهم يستفيدون الان من الكتب • دخلتها فوجدت كل شيء في مكانه لكنه ممزق • مليون ليرة من الكتب الثمينة والقديمة مزقوها وداسوها باقدامهم ورموها على الارض وفي الحديقة وعلى النوافذ • المجانين • انا معهم ومع قضيتهم لكن ما هو ذنب الكتب ! طيبت خاطره وتركته وانصرفت •

- سيتحقق ما جاء في الكتب !

كان واثقا من نفسه حد الاختناق ، وانا لا افهم الكلمات التي يتقوه بها • دنا مني • كنت اقف وخلفي حائط سميك لا يمكن اختراقه • دنا فمه من وجهي وبدأ يقرأ بصوت مرتفع • يرتفع الصوت وفمه يدنو من وجهي اكثر حتى احسست انه يكاد يبتلعني • كنت احاول التراجع فلا استطيت • ثم بدأ بصاقه يتناثر • اخذ يسرع في قراءته وبصاقه يسرع في تناثره على وجهي • صرخت به ان يتوقف • لكنه كان يتابع كأنه آلة عمياء • لا تفهم • ثم بدأت ، وتحت هذا المطر الكريه الرائحة افهم ما يقول • يبدو انه يتكلم عن اشياء خطيرة ، واحكام متفاوتة واعدامات ومشائخ •

تستطيع ان تشنقني قال الرجل • وهذا حسن • لكن لا يحق لك ان تبصق في وجهي كل هذا الوقت الطويل • الاعدام شيء مشروع وقانوني • ولكن توقف عن هذه اللعينة السخيفة •

لكن الرجل السميك الرقبة كرقبة خنزير بري يتابع وكأنه لم يسمع شيئاً • او كأنه لا يريد ان يسمع • يبدو ان الجزء الرئيسي من مهنته هو عدم سماع اقوال المتهمين • ففي بعض الاحيان يكون احد هؤلاء مقنعا وهذا يشكل خطرا على وظيفة الرجل السميك الرقبة • فهو رب عائلة كبيرة ويريد ان يعيش ولا يعرف مهنة اخرى تدر ربحا يوازي هذه المهنة • رغم ان جميع الجيران يعتقدون انها مهنة قدرة • لكنه مقتنع بان جميع المهن قدرة ، وجميع المهن تتشابه والافضل ان نشرب من رأس النبع • لذلك يتابع مهنته • لا يتوقف لحظة • يقرأ الورقة محاولا